ISSN: 2957 - 8108

مجلة بحوث

جامعة حلب في المناطق المحررة

المجلد الثاني – العدد الثاني

26 / 11 / 1444 هـ - 15 / 6 / 2023 م

علميّة - ربعيّة - محكّمة

تصدر عن

جامعة حلب في المناطق المحرّرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة الاستشارية لمجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

د. جلال الدين خانجي　　أ.د زكريا ظلام　　أ.د عبد الكريم بكار

أ. د إبراهيم أحمد الديبو　　أ.د. أسامة اختيار　　د. أسامة القاضي

د. يحيى عبد الرحيم

هيئة تحرير مجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

رئيس هيئة التحرير: أ.د عبد العزيز الدغيم

نائب رئيس هيئة التحرير: أ.د. عماد برق

أعضاء هيئة تحرير البحوث التطبيقية	أعضاء هيئة تحرير البحوث الإنسانية والاجتماعية
أ.د. أحمد بكار	أ.د عبد القادر الشيخ
أ.د. جواد أبو حطب	د. جهاد حجازي
أ.د. عبد الله حمادة	د. ضياء الدين القالش
أ.د. محمد نهاد كردية	د. سهام عبد العزيز
د. محمد يعقوب	د. ماجد عليوي
د. كمال بكور	د. أحمد العمر
د. مازن السعود	د. عامر مصطفى
د. محمود الموسى	د. عدنان مامو
د. عمر زكريا	

أمين المجلة: هاني الحافظ

مجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

مجلّة علميّة محكّمة فصليّة، تصدر باللغة العربية، تختص بنشر البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية في مختلف التخصصات، تتوفر فيها شروط البحث العلمي في الإحاطة والاستقصاء ومنهج البحث العلمي وخطواته، وذلك على صعيدي العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الأساسية والتطبيقية.

رؤية المجلة:

تتطلع المجلة إلى الريادة والتميز في نشر الأبحاث العلميّة.

رسالة المجلة:

الإسهام الفعّال في خدمة المجتمع من خلال نشر البحوث العلميّة المحكّمة وفق المعايير العلمية العالمية.

أهداف المجلة:

- نشر العلم والمعرفة في مختلف التخصصات العلميّة.
- توطيد الشراكات العلمية والفكرية بين جامعة حلب في المناطق المحررة ومؤسسات المجتمع المحلي والدولي.
- أن تكون المجلة مرجعاً علمياً للباحثين في مختلف العلوم.

الرقم المعياري الدولي للمجلة ISSN: 2957-8108

الموقع الإلكتروني للمجلة: www.journal.uoaleppo.net **البريد الإلكتروني:** journal@uoaleppo.net

معايير النشر في المجلة:

1- تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية في مختلف التخصصات العلميّة باللغة العربية.

2- تنشر المجلة البحوث التي تتوفر فيها الأصالة والابتكار، واتباع المنهجية السليمة، والتوثيق العلمي مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب.

3- تشترط المجلة أن يكون البحث أصيلاً وغير منشور أو مقدم لأي مجلة أخرى أو موقع آخر.

4- يترجم عنوان البحث واسم الباحث والمشاركين أو المشرفين إن وجدوا إلى اللغتين التركية والانكليزية.

5- يرفق بالبحث ملخص عنه باللغات الثلاث العربية والإنكليزية والتركية على ألا يتجاوز 200-250 كلمة، وبخمس كلمات مفتاحية مترجمة.

6- يلتزم الباحث بتوثيق المراجع والمصادر وفقاً لنظام جمعية علم النفس الأمريكية (**APA7**).

7- يلتزم الباحث ألا يزيد البحث على 20 صفحة.

8- ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين، ممن يشهد لهم بالنزاهة والكفاءة العلمية في تقييم الأبحاث، ويتم هذا بطريقة سرية، ويعرض البحث على محكّم ثالث في حال رفضه أحد المحكّمين.

9- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة خلال 15 يوماً.

10- يبلغ الباحث بقبول النشر أو الاعتذار عنه، ولا يعاد البحث إلى صاحبه إذا لم يقبل، ولا تقدم أسباب رفضه إلى الباحث.

11- يحصل الباحث على وثيقة نشر تؤكد قبول بحثه للنشر بعد موافقة المحكمين عليه.

12- تعبّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة، ولا تكون هيئة تحرير المجلة مسؤولة عنها.

جدول المحتوى:

تطبيق آليات العدالة الانتقالية في تجربتي جنوب إفريقيا ورواندا **7**

أ. نورس العبد الله أ.د عبد القادر الشيخ

واقع استخدام الوسائل التعليمية في مدارس الحلقة الأولى في مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين (دراسة ميدانية في مدينة مارع بريف حلب الشمالي) **43**

أ. جهاد مرعي د. رنيم اليوسفي

التّلوّث النّفسيّ لدى عيّنة من الشّباب في الشّمال السّوريّ **75**

أ. أحمد حمشو د. عبد الحيّ المحمود أ.د. عماد برق

مدى إمكانية تطبيق نظام محاسبة المسؤولية في جامعة حلب في المناطق المحررة **107**

أ. عادل الجوير د. مالك سليمان د. حمد الخلف

تقديم المفعول به في ديوان (الشّوقيّات) (دراسة نحويّة دلاليّة) **141**

أ. محمّد عدنان المصطفى د. أحمد محمّد العمر

المختصرات النّحويّة حتّى نهاية القرن الخامس الهجريّ **163**

أ. إياد السطوف د. عبد البديع النيرباني

حذف المبتدأ في إعراب الحديث للعُكْبَريّ (دراسة نحويّة دلاليّة) **187**

أ. أكرم إدريس حاج موسى د. أحمد محمّد العمر

قاعدة: الوَسَائِلُ لَهَا أَحْكَامُ المَقَاصِدِ مفهومها – ضوابطها – تطبيقاتها **217**

أ. عمار حمشو د. محمد كتوع

تقديم المفعول به في ديوان (الشّوقيّات)

(دراسة نحويّة دلاليّة)

إعداد:

أ. محمّد عدنان المصطفى د. أحمد محمّد العمر

ملخّص البحث:

يقوم هذا البحث على دراسة تقديم المفعول به في النّحو العربيّ، مُقسَّمًا إلى تقديم المفعول به على فاعله فقط، وتقديمه على الفعل وفاعله معًا. وقد قُسّم كلّ منهما إلى تقديم واجب وآخر جائز، إذ قُسّمت حالات تقديم المفعول به من حيث وجوبها وجوازها إلى أجزاء مفصّلة، حتّى يسهل على القارئ الإحاطة بكلّ منها.

ويشتمل هذا البحث على جانب تطبيقيّ، إذ أُردفت كلّ حالة من حالات تقديم المفعول به بعرض شواهد تطبيقيّة من الشّعر العربيّ، وكان ديوان (الشّوقيّات) لأمير الشّعراء أحمد شوقيّ مصدرًا له.

أمّا أهمّيّة هذا البحث فليست من حيث فكرتُه؛ فقد تناولها الباحثون قديمًا وحديثًا، وإنّما أهمّيّته وجديده ففي ميدانه التطبيقيّ، وهو ديوان (الشّوقيّات).

وقام البحث بعد الحديث النّظريّ عن كلّ حالة من حالات جواز تقديم المفعول به بتحليل شواهد عدّة من ديوان (الشّوقيّات) تحليلًا نحويًّا دلاليًّا محاولًا الوصول إلى الغاية البلاغيّة لهذا التّقديم. ولم تُحلّل حالات وجوب تقديم المفعول به، لأنّ التّقديم فيها واجب.

وهذا البحث قائم على إحصاء لشواهد تقديم المفعول به، مقسّمة على كلّ حالة من حالات التّقديم هذا الواجبة منها أو الجائزة؛ فهذا البحث يعتمد على المنهج الوصفيّ.

وقد اختُتم البحث بأهمّ النّتائج التّي توصّل إليها البحث. مُردفًا ذلك بفهرس لمصادر البحث ومراجعه.

كلمات مفتاحية: تقديم المفعول به، ديوان الشوقيات، النحو الدلالي.

Precedence of the object in (Alshowgiat) collection

(Semantic grammatical study)

Prepared by:

Mr. Muhammad Adnan Al-Mustafa Dr. Ahmed Mohamed Al-Omar

Abstract:

This research aims to study the precedence (*Taqdeem*) of the object in Arabic grammar in two cases, when the object precedes only its subject and when it precedes both its verb and subject together.

The precedence in each case was divided into a duty and a permissible one. Both of these two cases, duty and a permissible, were divided in terms of their necessity and possibility into detailed parts, so that it was easy for the reader to take note of each one. This research includes an applied aspect, and I have given examples for each case of objects precedence in (Alshowgiat) collection by the great poet Ahmed Showgi. These examples were given through applications of Arabic poetry.

The importance of this research is not in terms of its idea; because the researchers have written on this topic in the past and in present. This research is important and new through its applied aspect and its examples on (Alshowgiat) collection. This research consists of the theoretical part and the practical one, the practical part includes study for each case of the objects permissible precedence with related examples of (Alshowgiat) collection. The practical part analyzes these examples on the basis of semantic grammatical viewpoint to identify the rhetorical purpose of the permissible precedence. On the other hand the cases of duty precedence were not analyzed because the precedence was obligatory.

The research is based on examples of the objects precedence, divided into duty and permissible cases, and based on the descriptive approach. The conclusion lights the results of this research, and an index of search sources and references was written at the end of the research.

Keywords: Precedence of the object, Alshowgiat collection, semantic Grammar.

(EL ŞEVKİYYAT) DİVANINDA MEFULUN İLERİ ALINMASI (SEMANTİK DİLBİLGİSİ ÇALIŞMASI)

Hazırlayan:

Okt. Muhammed Adnan El-Mustafa Dr. Ahmed Muhammed Al-Ömer

Araştırmanın Özeti:

Bu araştırma, Arapça dilbilgisinde Mefulun öne alınmasını ele alır. Mefulun sadece Failin önüne alınması ve Mefulun hem Fiilin, hem de Failin önüne alınması, olarak iki başlık altında tasnif eedilmiştir. Bu bölümlerin her biri, iki şekilde ileri alma yöntemiyle bilinir, biri vacip (Mutlaka uygulanacaktır), diğeri isecaiz (Hem uygulanabilir, hem uygulanmaz) olandır. Ancak, Mefulun ileri alınmasını gerektiren hallerinin, vücup (olması gereken) ve cevaz (olur de olmayabilir de) yönünden detaylı bölümlere ayrılması, okuyucunun kapsamlı bilgi edinmesi için pek yararlı olacaktır.

Öte yandan bu araştırma, uygulamalı yöne de değinmiştir. Zira Mefulun ileri alınmasını gerektiren her durumun peşinden, Arapça şiirlerinden uygulamalı örnekler verilmiştir. Şairlerin Emiri, unvanıyla bilinen Ahmet ŞEVKİ'nin, (El Şevkiyyat) divanı ise buna kaynak olarak gösterilmiştir.

Bu araştırmanın önemi konusunda saklı değildir. Zira eski ve yeni araştırmacıların ele aldığı bir konudur. Önemine ve yeniliğine gelince, uygulamalı alanı olan (ELŞevkiyyat) divanından mütevellittir.

Araştırma, Mefulun ileri alınmasıyla ilgili (EL Şevkiyyat) divanından birçok kanıtı, belağat amaca ulaşmak için semantik dilbilgisi bakımından analiz edildikten sonra teorik açıklamayı ele almıştır. Mefulun ileri alınmasının vacip (gerekli) olduğu durumlar, ileri almanın vacip (gerekli) olduğu için analiz edilmemiştir.

Bu araştırma, gerek vacip, gerekse caiz olan bu ileri alma durumlardan her birine bölünen, mefulün ileri alınmasıyla ilişkin kanıtları (örneklerin) bir araya getirmek esası üzerine icra edilmiştir. Zira bu araştırma betimleme yöntemine dayanmaktadır.

Bu araştırma, araştırmanın ulaştığı en önemli sonuçlarıyla sona ermiştir. Ayrıca araştırmanın sonunda kaynağa ait fihrist eklenmiştir.

Anahtar Sözcükler: MEFULÜN BİH'i öne almak, Divanü'ş-Şevkiyyat, semantik gramer.

أوّلًا: تقديم المفعول به على الفاعل من دون الفعل:

قُسّمت حالات هذا المطلب إلى أربع، وستُعرض هذه الحالات بناء على مرّات تكرار الشّاهد في الدّيوان من الأكثر إلى الأقلّ، وفق ما يأتي:

1 المفعول به ضمير متّصل والفاعل اسم ظاهر.

2 الفاعل والمفعول به اسمان ظاهران.

3 اتّصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به.

4 الفاعل محصور بالمفعول به بـ (إلّا)، أو (إنّما).

وقبل الشّروع بالحديث عن حالات تقديم المفعول به على الفاعل كان لا بُدَّ من تمهيد موجز، تُعرض بعده هذه الحالات مفصّلة كلّ حالة مع شواهدها المناسبة لها.

تمهيد:

الأصل في ترتيب الجملة الفعليّة أن يأتي المفعول به بعد الفعل وفاعله؛ فالفاعل كالجزء من الفعل ملتصق به، لا يبتعد عنه، وعليه فالأصل في الفاعل أن يتّصل بالفعل فيليه [85]، وفي المفعول به أن ينفصل عن الفعل، وفي ذلك يقول ابن مالك في ألفيّته:

وَالأَصْلُ فِي الفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلا والأَصْلُ فِي المَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَا [86]

لكن قد يتقدّم المفعول به على الفاعل فيتوسّط بين الفعل وفاعله، نحو (أكرم عمرًا زيدٌ). وقد يتقدّم المفعول به على الفعل وفاعله معًا فيتصدّر الجملة ويقع قبل الفعل. وهذا التّقديم قد يكون واجبًا وقد يكون جائزًا [87].

وفيما يخصّ تقديم المفعول به على الفاعل فقد يكون واجبًا وقد يكون جائزًا، وقد يمتنع هذا التّقديم فيبقى ترتيب الجملة الفعليّة على ما كان عليه الأصل. إذ يجب تقديم الفاعل ولا يجوز تأخيره

---

[85] يُنظر: الجمل في النّحو، الزجّاجيّ. ص: 10. وشرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك. 2/ 96. وشرح الرّضيّ على الكافيّة. 1/ 187. وجامع الدّروس العربيّة، مصطفى الغلاييني. 3/ 8.

[86] ألفيّة ابن مالك. ص: 23.

[87] يُنظر: الجملة الفعليّة، عليّ أبو المكارم. ص: 92.

عن المفعول إذا كان اللبس؛ كأن يخفى الإعراب ولا قرينة، فلا يُعلم الفاعل من المفعول، نحو (علّمَ عيسى موسى). ففي الأمثلة السّابقة وجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول به، وذلك لانتفاء القرينة اللفظيّة، فإذا أُمن اللبس جاز تقديم المفعول به وتأخيره. كما يمتنع تقديم المفعول به على الفاعل إذا كان الفاعل ضميرًا متّصلًا. [88]

ثمّ إنّ جواز تقديم المفعول به أو عدمه لا يكون خبط عشواء بل يكون لغرض دلاليّ؛ فالتّرتيب الأصل للجملة الفعليّة يكون عندما يكون المخاطب خالي الذّهن، وإن تغيّر هذا التّرتيب فيكون ذلك لعلّة بلاغيّة وغاية دلاليّة، وقد يكون هذا التّقديم للعناية والاهتمام بالمقدّم وهذا ما ذهب إليه صاحب الكتاب بقوله "كأنّهم إنّما يُقدّمون الذي بيانه أهمّ لهم، وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعًا يهمّانهم ويعنيانهم" [89].

وقد كثرت شواهد تقديم المفعول به على الفاعل في ديوان الشّوقيّات؛ إذ أحصى الباحث (947) سبعة وأربعين وتسعمئة شاهد، وهي مقسّمة إلى (4) أربع حالات، يأتي تفصيل كلّ منها وعرض ما تيسّر وتحليله منها فيما يأتي:

1 _1 المفعول به ضمير متّصل والفاعل اسم ظاهر:

يجب أن يتقدّم المفعول به على الفاعل عندما يكون المفعول به ضميرًا متّصلًا ويكون الفاعل اسمًا ظاهرًا [90] وذلك نحو قوله تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: 186]. إذ تقدّم المفعول به (كاف الخطاب) في (سألك) على الفاعل (عباد) الاسم الظاهر.

ومن شواهد هذه الحالة في ديوان (الشّوقيّات) ما ورد في الهمزيّة النّبويّة، في مدح خير الورى صلّى الله عليه وسلم، وذلك في قوله:

زَانَتْكَ فِي الخُلُقِ العَظِيمِ شَمَائِلٌ يُغْرَى بِهِنَّ وَيُوْلَعُ الكُرَمَاءُ [91]

فالشّاعر يقول _مادحًا النّبيّ محمّدًا عليه أفضل الصّلاة وأتمّ والتّسليم مُخاطبًا إيّاه_: إنَّ أكرم

---

[88] يُنظر: شرح الرّضيّ على الكافيّة. 1/ 190_ 191. والمطالع السّعيدة، السّيوطيّ. 1/ 349. وجامع الدّروس العربيّة، مصطفى الغلاييني. 3/ 8_ 9.

[89] الكتاب، سيبويه. 1/ 34.

[90] يُنظر: جامع الدّروس العربيّة، مصطفى الغلاييني. 3/ 10. والجملة الفعليّة، عليّ أبو المكارم. 94.

[91] الشّوقيّات، أحمد شوقيّ. 1/ 35.

النّاس وأفضلهم معجبون بصفاتك الفاضلة التّي تتميّز بها. وموطن الشّاهد في تقديم المفعول به على الفاعل قوله (زانتك شمائل) إذ تقدّم المفعول به (كاف الخطاب) ضميرًا متّصلًا على الفاعل (شمائل) اسمًا ظاهرًا، وقد كان هذا التّقديم واجبًا.

ومن شواهد هذه الحالة ما ورد في قصيدة جاءت تحت عنوان (نكبة دمشق) [92]، وفيه يقول مُخاطبًا السّوريّين:

وَيَجْمَعُنَا إِذَا اخْتَلَفَتْ بِلَادٌ بَيَانٌ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ وَنَطْقُ [93]

فالشّاعر في الشّاهد السّابق يتحدّث عن وحدة اللغة التّي تُعدّ من أهمّ الرّوابط التّي تربط بين العرب. وأمّا موطن تقديم المفعول به على الفاعل في الشّاهد السّابق فهو قوله (ويجمعنا بيان)؛ إذ تقدّم المفعول به ضميرًا متّصلًا (نا) الدّالّة على المفعولين في قوله (يجمعنا) على الفاعل اسمًا ظاهرًا (بيان)، وهو تقديم واجب.

ومن شواهد هذه الحالة ما قاله شوقيّ في قصيدة لم تحمل عنوانًا محدّدًا [94]، إذ يتحدّث الشّاعر في هذا الشّاهد بالموعظة ويُظهر فيها حكمته التّي بناها عبر السّنين، وتجربة ليست بالقليلة، فعبّر عن شيء منها في قوله:

وَمَنْ يَسْتَعِن فِي أَمْرِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ يَخُنْهُ الرَّفِيْقُ العَوْنَ فِي المَسْلَكِ الوَعْرِ [95]

فالشّاعر في البيت السّابق يُنبّه على أمر يتغافل عنه كثير من الخلق، وهو أن يقضي كلّ امرئ حاجته بنفسه، فلا يوكلها لغيره، أيًّا يكن. والشّاهد على تقديم المفعول به قوله (يخنه الرّفيق) إذ قُدّم المفعول به (هاء الغائب) ضميرًا متّصلًا على الفاعل (الرّفيق) اسمًا ظاهرًا. وقد كان هذا التّقديم واجبًا. فالرّفيق الذي يُلبّي رفيقه في شؤونه لكنّه يتركه لأمر نفسِه، فيخذل رفيقه، ويتخلّى عنه عندما يقع هذا الصديق في محنة وشدّة يستحقّ أن تُؤخّر رتبته ولا يستحقّ الاهتمام والتّقديم. فالشّاعر في هذا الشّاهد

---

[92] أُلقيت هذه القصيدة في حفلة أُقيمت لإغاثة منكوبي سوريّا بسبب قصف الفرنسيّين مدينة دمشق سنة (1926 م) ستّ وعشرين وتسعمئة وألف. وتقع في (55) خمسة وخمسين بيتًا. يُنظر: الشّوقيّات، أحمد شوقيّ. 2/ 74.

[93] المصدر نفسه. 2/ 76.

[94] وهي قصيدة غزليّة، لم يُصرّح الشّاعر بها بمن نظمها، وقد ختم شوقيّ هذه القصيدة بأبيات تحمل الحكمة وأظهر فيها شيئًا من خبرة حياته، وتقع في (19) تسعة عشر بيتًا. يُنظر: المصدر نفسه. 2/ 126.

[95] المصدر نفسه. 2/ 127.

يؤكّد فكرته بأن يقوم كلّ شخص بعمله بنفسه، ومن يوكل أعماله إلى غيره فمصيره الفشل.

والنّاظر في الشّاهد السّابق يرى تأكيد شوقيّ على ألّا نستعمل الآخرين في شؤوننا ولو كان من نستعين به أقرب النّاس إلينا؛ فالشّاعر عرض الصورة ببيان ودقّة حين قال في (المسلك الوعر)، فمن يتخلّى عنك في وقت حاجتك هو من كان يُعينك في شؤونك وهو الرّفيق العون، لكن في الأزمات حتّى هذا الرّفيق قد يخذل رفيقه، وعليه فالواجب على كلّ فرد _بحسب الشّاعر_ القيام في شؤونه بنفسه ولا يتواكل على غيره.

2_ 1 الفاعل والمفعول به اسمان ظاهران:

ويكون هذا التّقديم لغايات بلاغيّة، ومن ذلك قوله تعالى ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥ﴾ [آل عمران: 140]، فقد تقدّم المفعول به (القوم) على الفاعل (قرح).

ومن شواهد هذه الحالة ما جاء في قصيدة تحت عنوان (اعتداء) [96]، وفيها يُهنّئ شوقيّ بسلامة سعد زَغلول من محاولة اغتيال دُبِّرَت له. وكان الشّاهد على تقديم المفعول به على الفاعل في مطلع القصيدة، وذلك في قوله:

نَجَى وَتَمَاثَل رُبَّانُهَا وَدَقَّ البَشَائِرَ رُكْبَانُهَا [97]

فالشّاعر يبدأ قصيدته هذه بالحديث عن سلامة زَغلول من محاولة الاغتيال وقد شبّهه بالرّبّان الذي يقود السّفينة، ثمّ الحديث عن سعادة أنصاره بسلامته إذ شبّههم بركبان السّفينة. وموطن الشّاهد على تقديم المفعول به على الفاعل في هذا البيت قوله (دقّ البشائرَ ركبانُها)؛ فـ (البشائرَ) مفعول به مقدّم، و(ركبانُ) فاعل مؤخّر. وقد تقدّم المفعول به على الفاعل جوازًا بسبب أمن اللبس. ولعلّ الغاية من هذا التّقديم إظهار التّفاؤل والتّعجيل بالمسرّة، فالشّاعر أراد إظهار حالة النّاس والفرح بنجاة زَغلول من محاولة الاغتيال فقدّم المفعول على الفاعل. ومن شواهد هذه الحالة ما قاله في قصيدة حملت عنوان (تحيّة المؤتمر الجغرافيّ) [98]، وقد كان الشّاهد في البيت الذي يقول فيه:

---

[96] نُظمت هذه القصيدة تهنئة لسعد زَغلول بعد نجاته من محاولة اغتيال تعرّض لها عند عزمه السّفر إلى إنكلترا للمفاوضة مع حكومتها. فنظم شوقيّ هذه القصيدة مُهنّئًا زَغلولًا لسلامته ولأغراض أخرى. يُنظر: الشّوقيّات، أحمد شوقيّ. 1/ 264.

[97] المصدر نفسه. 1/ 262.

[98] وهي قصيدة يمدح فيها بلده مصر، يفخر بأمجادها ويتغنّى بماضيها، مُخاطبًا الوفود التّي وفدت لحضور مؤتمر علميّ في مصر، وتقع في (33) ثلاثة وثلاثين بيتًا. يُنظر: الشّوقيّات، أحمد شوقيّ. 1/ 275.

لَمْ يَسْلُكِ الأَرْضَ قَوْمٌ قَبْلَهُمْ سُبُلًا وَلا الزَّوَاخِرَ أَثْبَاجًا وَشُطَّانَا [99]

فالشّاعر يصف المصريّين القدماء بأنّهم أوّل من طاف الأرض برًّا وبحرًا. وموطن الشّاهد على تقديم المفعول به قوله (لم يسلك الأرضَ قومٌ)، إذ تقدّم المفعول به (الأرض) على الفاعل المؤخّر (قوم). وهو تقديم جائز بسبب أمن اللبس، ولعلّ الشّاعر أراد تقديم المهمّ؛ فهو في مقام فخر بما أنجزه المصريّون القدامى، وذلك بأنّهم أوّل من جالَ الأرض برًّا وبحرًا، فهو في تقديمه (الأرض) وتعظيمه إيّاها يزيد من عظمة الإنجاز الذي يفتخر به.

ومن شواهد هذه الحالة ما ورد في قصيدة نظمها الشّاعر في رثاء المجاهد عمر المختار[100] _رحمه الله_ بعد استشهاده على يد الإيطاليّين؛ إذ حملت اسمه فكانت تحت عنوان (عمر المختار)[101]، والشّاهد على تقديم المفعول به ما كان في قوله:

يَـا أَيُّهَـا الشّـعْبُ القَرِيْبُ أَسَـامِعٌ فَأَصُوغَ فِي عُمَرَ الشّهِيدِ رِثَاءَ؟

أَمْ أَلْجَمَتْ فَاكَ الخُطُوبُ وَحَرَّمَتْ أُذُنَيْكَ حِينَ تُخَاطَبُ الإِصْغَاءَ؟ [102]

فالشّاعر فيما سبق يُخاطب الشّعب الليبيّ داعيًا إيّاه إلى إكمال مسيرة الشّهيد المختار وعدم الرّضوخ لما قد يمرّ معه من مصاعب في سبيل تحقيق استقلاله. وموطن الشّاهد في تقديم المفعول به على الفاعل قوله (أم ألجمت فاك الخطوب)؛ ف (فاك) مفعول به مقدّم، و(الخطوب) فاعل مؤخّر. وقد كان تقديم المفعول به _في هذا الموضع_ جائزًا؛ لأمن اللبس. ولعلّ الشّاعر أراد _بهذا التّقديم_ التّخصيص؛ فهو يُنادي باستكمال مسيرة النّضال ضدّ المستعمر _ولو باللسان على أضعف تقدير_، فقدّم المفعول به (فاك) على الفاعل (الخطوب) ليُؤكّد أنّ الإنسان وكلمة الحقّ يجب أن تكون أقوى ممّا قد تواجهه من مصاعب ومحن، كما أخّر (الخطوب) على شدّتها للتحقير والتّقليل من شأنها لو لاقت إرادة وعزيمة صادقة.

---

[99] الشّوقيّات، أحمد شوقيّ. 1/ 275.

[100] هو عُمَر بن مختار بن عمر المِنْفِيّ، أشهر مجاهدي طرابلس الغرب في حربهم مع المستعمر الإيطاليّ. كان في طليعة المجاهدين ضدّ الاستعمار الإيطاليّ. وكان القائد العام والرّئيس الأعلى للمجاهدين، أُعدم شنقًا في بنغازي على يد الإيطاليّين بعدما أُسر في إحدى معاركه معهم. يُنظر: الأعلام، الزركليّ. 5/ 65_ 66.

[101] نُظمت القصيدة في رثاء المجاهد عمر المختار رحمه الله، يتحدّث الشّاعر فيها عن بطولات المختار وجهاده، وتقع في (40) أربعين بيتًا. يُنظر: الشّوقيّات، أحمد شوقيّ. 3/ 17.

[102] المصدر نفسه. 3/ 19.

ومن شواهد هذه الحالة ما جاء في قصيدة حملت عنوان (السّفينة والحيوانات) [103]، فالشّاعر يتحدّث فيها عن عقد صلح بين الحيوانات بعد صعودها على سفينة نوح عليه السّلام لحظة الطوفان؛ فجلس الهرّ بجانب الكلب، وقبّل الخروف ناب الذئب، وعطف الباز على الغزال، واجتمع النّمل مع الأكّال [104]. ومن هذه المتناقضات التّي جرت وقتئذٍ ما كان في قوله:

وَفَلَتِ الفَرْخَةُ صُوفَ الثَّعْلَبِ وَتَيَّمَ ابْنَ عِرْسَ حُبُّ الأَرْنَبِ [105]

فالشّاهد على تقديم المفعول به تحت هذه الحالة قوله (تيّمَ ابنَ عرسَ حبُّ الأرنب)؛ إذ تقدَّم المفعول به (ابنَ) على الفاعل المؤخّر (حبُّ). وقد جاز هذا التّقديم لأمن اللبس، وأمّا الغاية منه فلعلّها تخرج إلى إظهار الدّهشة والاستغراب والتّعجّب، فقد قدّم شوقيّ المفعول به (ابن عرس) على الفاعل (حبّ الأرنب) مُظهرًا الجمال في ترتيب كلامه، وهو في هذا الترتيب يوحي إلى انتشار المحبّة بين ابن عرس والأرنب، وهذا أمر يدعو إلى التّعجّب والدّهشة.

3_ 1 اتّصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به:

يجب تقديم المفعول به على الفاعل إذا اتّصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ﴾ [البقرة: 124]. فقد تقدّم المفعول به (إبراهيم) على الفاعل (ربّه) بسبب اتّصال الضمير العائد على المفعول بالفاعل.

والسّبب في وجوب تقديم المفعول به على الفاعل في هذه الحالة أنّه لو تقدّم الفاعل وتأخّر المفعول لعاد الضمير على متأخّر لفظًا ورتبةً، وهذا لا يجوز عند جمهور النّحاة [106].

وقد جوّز الأخفش وابن جنّي تقديم الفاعل في الشّعر؛ للضّرورة [107].

وتأتي هذه الحالة في المرتبة الثّالثة من حيث مرّات تكرار شواهدها في الدّيوان؛ إذ وردت في (15) خمسة عشر شاهدًا.

---

[103] إحدى قصائد ديوان الأطفال، يتحدّث الشّاعر فيها عن لحظة صعود الحيوانات على سفينة نوح _عليه السّلام_ إذ عمّ السّلام بين تلك الحيوانات. وتقع في (12) اثني عشر بيتًا. يُنظر: الشّوقيّات، أحمد شوقيّ. 4/ 159.

[104] من المتناقضات التّي جرت في السّفينة بعد صعود الحيوانات. يُنظر: المصدر نفسه. 4/ 159.

[105] المصدر نفسه. 4/ 159.

[106] يُنظر: الجملة الفعليّة، عليّ أبو المكارم. ص: 95.

[107] يُنظر: شرح الرّضيّ على الكافيّة. 1/ 188.

ومن شواهد هذه الحالة ما جاء في قصيدة حملت عنوان (اعتداء) [108]، وذلك عندما كان شوقيّ في ذروة مدحه زَغلولًا، إذ يقول:

وَلَوْ زُلْتَ غُيِّبَ عَمْرُو الأُمُوْرِ وَأَخْلَى المَنَابِرَ سَحْبَانُهَا [109]

فالشّاعر يمدح زَغلولًا فهو الفطن البليغ ولو مات لذهبت معه فطنة ابن العاص وبلاغة سَحبان، وموطن الشّاهد على تقديم المفعول به على الفاعل قوله (أخلى المنابرَ سَحبانُها)، فـ (المنابر) مفعول به مقدّم، و(سَحبان) فاعل مؤخّر. و(ها) ضمير اتّصل بالفاعل المؤخّر (سَحبان) عائد على المفعول به المقدّم (المنابر) وعليه فقد تقدّم المفعول على الفاعل في الشّاهد السّابق وكان تقديمًا واجبًا. ولعلّ الشّاعر بهذا التّقديم قد أراد تشويق القارئ لما أُخّر، فعند ذكر المفعول مباشرة بعد الفعل سيتشوّق القارئ لمعرفة الفاعل المؤخّر.

ومن شواهد هذه الحالة ما كان في قصيدة حملت عنوان (الدّستور العثمانيّ) [110]، وذلك في حديثه عن دستور الدّولة العثمانيّة، إذ يقول:

بُشْرَى البَرِيَّةِ قَاصِيْهَا وَدَانِيهَا حَاطَ الخِلَافَةَ بِالدّسْتُورِ حَامِيهَا [111]

فالشّاعر في مقام مدحٍ للدّستور العثمانيّ الذي يُقوّي ويُمكّن أركان الدّولة، وهذا الدّستور هو الوسيلة التي يحمي اللهُ بها دولة الخلافة العثمانيّة، وموطن الشّاهد على تقديم المفعول به على الفاعل قوله (حاط الخلافةَ حاميها)، فـ (الخلافةَ) مفعول به مقدّم، و(حامي) فاعل مؤخّر. وقد اتّصل بالفاعل (حامي) الضّمير المتّصل (ها) العائد على المفعول به (الخلافة)، وقد كان هذا التّقديم واجبًا. ولعلّ الشّاعر قد أراد من هذا التّقديم التّشويق لمعرفة ما أُخِّر؛ فقارئ قوله (حاط الخلافةَ) سيتشوّق ذهنه، وينشغل تفكيره بمعرفة منذا القائم على حماية الخلافة وتمكين أركانها، وهو حاميها الله جلّ وعلا.

---

[108] تمّ الحديث عنها في هذا البحث. يُنظر: الصفحة (5).

[109] الشّوقيّات، أحمد شوقيّ. 1/ 263. و(عمرو) هو عمرو بن العاص المعروف بفطنته. و(سَحبان): هو سَحبان وائل، كان لَسنًا بليغًا، يُضرَب به المثل في البيان. يُنظر: معجم ديوان الأدب، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابيّ. 2/ 13.

[110] قصيدة نظمها في مدح العثمانيّين ودستورهم العاملين به، وتقع في (52) اثنين وخمسين بيتًا. يُنظر: الشّوقيّات، أحمد شوقيّ. 1/ 286.

[111] الشّوقيّات، أحمد شوقيّ. 1/ 286.

ومن شواهد هذه الحالة قوله في قصيدة لم تحمل _في الدّيوان_ عنوانًا [112]؛ إذ يُبارك شوقيّ بولادة ابنة للخديوي ويدعو لها، قائلًا:

فَبَارَكَ اللهُ فِيْهَا يَوْمَ مَوْلِدِهَا وَيَومَ يَرْجُو بِهَا الآمَالَ رَاجِيْهَا [113]

فهو يُبارك يوم ولادة تلك الفتاة، ويوم تكبر، فيعقد أبوها عليها الآمال. والشّاهد على تقديم المفعول به على الفاعل قوله (يرجو الآمالَ راجيها)، فـ (الآمال) مفعول به مقدّم، و(راجي) فاعل مؤخر. وقد اتّصل الضمير (ها) بالفاعل (راجي)، وهذا الضمير المتّصل عائد على المفعول به المقدّم. وقد كان هذا التّقديم واجبًا. ولعلّ الشّاعر قد أراد بهذا التّقديم أن يُقدّم المهمّ لأهمّيّته على ما قُدّم عليه؛ فوالد هذه الفتاة يرجو بها آمالًا كبيرة، فهو يراها مستقبله، أمّا هو في تلك الفترة فسيكون من الماضي.

4_ 1 الفاعل محصور في المفعول به بـ (إلّا) أو (إنّما):

يجب تقديم المفعول به على الفاعل إذا كان الفاعل محصورًا في المفعول به، ولا يجوز تقديم الفاعل حتى لا يتحوّل المعنى إلى النّقيض [114].

ولهذا الحصر أغراض بلاغيّة عدّة، لعلّ أهمّها [115]: تمكين الكلام وتقريره في الذّهن، والمبالغة في المعنى، والتّصغير والتّحقير.

وهذا الحصر يكون بـ (إنّما) و(إلّا)؛ فأمّا الحصر بـ (إنّما) فهو واجب باتّفاق الجمهور، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: 28]. فـ (العلماءُ) فاعل مؤخّر وجب تأخيره على مفعوله بسبب حصره فيه. والمعنى المقصود ما يخشى اللهَ من عباده إلّا العلماءُ.

وتُعدّ هذه الحالة الأقلّ ورودًا في ديوان الشّوقيّات مقارنة بالحالات الأخرى الواردة في هذا المطلب؛ إذ تكرّرت شواهد هذه الحالة في الدّيوان في (6) ستّة شواهد فقط. وقد كان شوقيّ قد حصر الفاعل بـ (إلّا) في شواهده السّتّة، فيما لم يقف الباحث على استعمال الشّاعر الحصرَ بـ (إنّما) في ديوان الشّوقيّات ولو مرّة واحدة.

---

[112] نظمها مهنّئًا الخديوي عبّاس بولادة ابنة له، وتقع في (20) عشرين بيتًا. يُنظر: المصدر نفسه.4/ 208.

[113] المصدر نفسه. 4/ 208.

[114] يُنظر: الجملة الفعليّة، عليّ أبو المكارم. ص: 98.

[115] يُنظر: المفصّل في علوم البلاغة العربيّة، عيسى العاكوب. ص: 237.

ومن شواهد هذه الحالة ما ورد في إحدى قصائد الشّوقيّات التّي لم يُجعل لها عنوان محدّد [116]، وفيها يقول:

وَلَمْ يَرُعْنِي إلَّا قَوْلُ عَاذِلَةٍ مَا بَالُ أَحْمَدَ لَمْ يَحْلُمْ وَلَمْ يَقِرِ؟ [117]

إذ تقدّم المفعول به (ياء المتكلّم) في (يرعني) على الفاعل المؤخّر (قول)، وقد اجتمع في هذا الشّاهد غير سبب لتقديم المفعول به على الفاعل؛ أحدها أنّ المفعول به ضمير متّصل تقدّم على الفاعل الاسم الظاهر، وأمّا السّبب الآخر لهذا التّقديم فهو حصر الفاعل بالمفعول به باستعمال أداة الحصر (إلّا). ولعلّ شوقيًّا قد أراد في هذا التّقديم _إضافة إلى حصر الفاعل بالمفعول؛ أي إنَّ قول العاذلة هو الشّيء الوحيد الذي راعه_ تشويق السّامع وإثارة خياله لمعرفة ما أخّره.

ومن شواهد هذه الحالة ما ورد في قصيدة أخرى [118]، وفيها يصف حُسن فتاة يتغزّل بها، فيقول:

وَفَتَاةٍ مَا زَادَهَا فِي غَرِيبِ الـ حُسْنِ إلَّا غَرَائِبُ الأَخْلاقِ [119]

والشّاهد على تقديم المفعول به على الفاعل قوله (ما زادها إلّا غرائب) وقد اجتمع في هذا الشّاهد أيضًا غير سبب لتقديم المفعول به على الفاعل؛ فالأوّل أنّ المفعول به ضمير متّصل تقدّم على الفاعل الاسم الظاهر، وأمّا السّبب الثّاني لهذا التّقديم فهو حصر الفاعل بالمفعول به باستعمال أداة الحصر (إلّا). ولعلّ السّبب في هذا التّقديم يكون في المقام الأوّل الحصر، وقد يتعدّى إلى غاية أخرى ألا وهي التّشويق وإثارة خيال السّامع.

ومن شواهد هذه الحالة ما قال في قصيدة يرثي فيها جورجي زيدان [120]، فحملت اسمه وجاءت

---

[116] وهي قصيدة غزليّة في ظاهرها، لكنّ شوقيًّا صرّح في أواخر أبياتها بأنّه يقصد وطنه مصر بهذا الكلام اللطيف. وتقع هذه القصيدة في (24) أربعة وعشرين بيتًا. يُنظر: الشّوقيّات، أحمد شوقيّ. 2/ 123_ 124.

[117] المصدر نفسه. 2/ 124.

[118] قصيدة غزليّة يُخاطب بها فتاة عراقيّة بكلام عذب لطيف، وتقع في (16) ستّة عشر بيتًا. يُنظر: الشّوقيّات، أحمد شوقيّ. 2/ 132_ 133.

[119] المصدر نفسه. 2/ 133.

[120] جورجي زيدان: ورد في كتاب الأعلام بإهمال واو (جورجي)، وهو جرجي بن حبيب زيدان، منشئ مجلّة الهلال، وصاحب تصانيف كثيرة، وُلد ببيروت وتوفّي بالقاهرة. يُنظر: الأعلام، الزركليّ. 2/ 117.

تحت عنوان (جورجي زيدان) [121]، أمّا شاهد تقديم المفعول به فهو في قوله:

لَا يَنْفَعُ النَّفْسَ فِيْهِ وَهِيَ حَائِرَةٌ إِلَّا زَكَاةُ النّهَى، وَالجَاهِ وَالمَالِ [122]

فالشّاعر في البيت السّابق يتحدّث عمّا يُساعد المرء إذا حشرجت النّفس وحان أجلها، فحصر ذلك بما ذكره في عجز هذا البيت. وأمّا شاهد تقديم المفعول به على الفاعل فهو في قوله (لا ينفع النّفس إلا زكاة ...)؛ فـ (النّفس) مفعول به مقدّم، و(زكاة) فاعل مؤخّر. ولعلّ الغرض من هذا التّقديم ما خرج عمّا كان عليه في الشّواهد السّابقة لهذه الحالة ألا وهو الحصر في المقام الأوّل، فحصر ما ينفع النّفس حين الموت، وتشويق السّامع وإثارة خياله في المقام الثاني، فالسّامع عند سماع حصر الشّاعر لما ينفع النّفس عند معالجة الموت سيتشوّق لمعرفة ما تمّ حصره.

ثانيًا: تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معًا:

قُسّمت حالات هذا المطلب إلى ثلاث، وستُعرض هذه الحالات بناء على مرّات تكرار الشّاهد في الدّيوان من الأكثر إلى الأقلّ، على النّحو الآتي:

1. المفعول به من ذوات الصدارة.
2. المفعول به اسم ظاهر.

وقد كانت شواهد هذا المطلب أقلّ من شواهد سابقه، إذ تقدّم المفعول به على الفعل والفاعل معًا في ديوان الشّوقيّات في (47) سبعة وأربعين شاهدًا، مقسّمة على ثلاث حالات ما بين تقديم واجب وآخر جائز، وهي مرتّبة بحسب تكرار شواهد كلّ حالة.

وفيما يأتي بيان وتفصيل لكلٍّ من هذه الحالات؛ تمهيد لطيف فعرض لبعض الشّواهد وتحليلها نحويًّا ودلاليًّا، ثمّ سرد لأهمّ النّتائج المُستخلصة.

---

[121] وهي قصيدة نظمها في رثاء جورجي زيدان، وأبياتها معظمُها في الحثّ على طلب العلم. وتقع في (47) سبعة وأربعين بيتًا. يُنظر: الشّوقيّات، أحمد شوقيّ. 3/ 125.

[122] المصدر نفسه. 3/ 127. والهاء في قوله (فيه) عائدة على الموت، وذلك مفهوم من سياق الأبيات السّابقة، يُنظر: المصدر نفسه. 2/ 126.

1_ 2 المفعول به من ذوات الصدارة (اسم استفهام):

يجب تقديم المفعول به على فعله وفاعله إذا كان المفعول به من أسماء الاستفهام، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ [غافر: 81].

ويجوز تأخير اسم الاستفهام (ماذا) إذا قُصد به الاستثبات من الأمر وتقريره، نحو من يسأل وهو عارف بالجواب: (فعلت ماذا؟). [123]

وقد ورد هذا النّمط في ديوان (الشّوقيّات) في (37) سبعة وثلاثين شاهدًا، تقدّم فيها اسم الاستفهام على الفعل وفاعله معًا، إذ اقتصر شوقيّ على استعمال اسم الاستفهام (ماذا) في شواهده أغلبها، واستعمال (كم) في عدد قليل من شواهد هذه الحالة. واستعمال (كيف) بعدد أقلّ من سابقَيه. ولم يقف الباحث على استعمال غيرها من أسماء الاستفهام مفعولًا به مقدّمًا على الفعل وفاعله معًا.

ومن شواهد هذا النّمط ما ورد ذكره في إحدى أشهر قصائده _في المديح النّبويّ_ والتي جاءت تحت عنوان (الهمزيّة النّبويّة)، التي راح الشّاعر يمدح فيها النّبيّ الأعظم محمّدًا صلّى الله عليه وسلّم، ومن ذلك قوله:

أَنْتَ الَّذِي نَظَمَ البَرِيَّةَ دِيْنُهُ مَاذَا يَقُولُ وَيَنْظِمُ الشّعَرَاءُ؟ [124]

فالشّاعر نظم هذه القصيدة في مدح النّبيّ محمّد عليه أفضل الصّلاة وأتمّ التّسليم، وما هذا البيت إلّا غيض من فيض مديح وافر كثير في هذه القصيدة، وهو في هذا البيت يصف عظمة الرّسالة المحمّديّة التي نظمت البريّة ورصّت صفّها، ويُقلّل من شأن كلّ وصف _مهما بلغ_ نُظم في مدح هذه الرّسالة. والبيت السّابق يشتمل على شاهدين في تقديم المفعول به، إذ توزّع كلّ من الشّاهدين على شطري البيت؛ فالشّاهد الأوّل في قوله (نظم البريّةَ دينُه) قدّم المفعول به (البريّة) على الفاعل المؤخّر (دينُ) وهو تقديم جائز بسبب أمن اللبس بين الفاعل والمفعول لوجود قرينة الإعراب. والشّاهد الثّاني _وهو موطن الشّاهد على هذه الحالة_ في قوله (ماذا يقول) قدّم اسم الاستفهام مفعولًا به (ماذا) على الفعل المضارع (يقول) وفاعله المستتر، وهو تقديم واجب، لأنّ المفعول به من ذوات الصدارة.

---

[123] يُنظر: جامع الدّروس العربيّة، مصطفى الغلاييني. 3/ 13.

[124] الشّوقيّات، أحمد شوقيّ. 1/ 41.

ومن شواهد هذا النّمط ما ورد في قصيدة (توت عنخ آمون)، إذ يقف شوقيّ مُخاطبًا قبر (توت عنخ آمون) _عند اكتشافه_ قائلًا:

وَمَاذَا جُبْتَ مِنْ ظُلُمَاتِ لَيْلٍ بَعِيدِ الصُّبْحِ، يُنْضِي المُدْلِجِينَا [125]

فالشّاعر يستفهم سائلًا القبر عمّا جرى معه في الليالي الطويلة قبل أن يتمَّ اكتشافه. والشّاعر يستفسر عمّا جهل وهو لا يعلم شيئًا عن إجابة ما يسأل عنه. والشّاهد على تقديم المفعول به قوله (ماذا جُبتَ)؛ فـ (ماذا) اسم استفهام، مفعول به مقدّم، قُدِّم على الفعل وفاعله (جُبتَ). وهو تقديم واجب لأنّ المفعول به من ذوات الصدارة.

ومن شواهد هذا النّمط ما قاله في إحدى قصائده الغزليّة التي لم تُعنوَن [126]، مُستنكرًا حسد الحاسدين، فيقول:

لا أَخْلَفَ اللهُ ظنّي فِي نَوَاظِرِهُم مَاذَا رَأَتْ بِي مِمَّا يَبْعَثُ الحَسَدَا؟ [127]

فالشّاعر في البيت السّابق يدعو الله ألّا يُخلف ظنّه فيمن حسده، ثمَّ يستنكر حسدهم هذا الذي لم يجد له مبرّرًا. فالشّاعر يستنكر من أمر هؤلاء الحاسدين، وهذا الاستنكار دعاه للتّساؤل عمّا رأَوا به من نعمة تدعو إلى الحسد. وموطن الشّاهد على تقديم المفعول به على الفعل وفاعله معًا قوله (ماذا رأت)؛ فـ (ماذا) اسم استفهام، مفعول به مقدّم على الفعل الماضي (رأت) وفاعله المستتر، وهو تقديم واجب لأنّه من ذوات الصدارة.

ومن شواهد هذا النّمط ما ورد في قصيدة أخرى لم تُعنوَن [128]، وقد وقع الشّاهد في مطلع هذه القصيدة، وفيه يقول:

قَلْبٌ بِوَادِي الحِمَى خَلَّفْتِهِ رَمَقَا مَاذَا صَنَعْتِ بِهِ يَا ظَبْيَةَ البَانِ؟ [129]

---

[125] المصدر نفسه. 1/ 273. و(يُنضي): يهزل. يُنظر: تاج العروس، الزَّبيديّ. مادّة (ن ض و). 40/ 98.

[126] قصيدة غزليّة قصيرة، يُخاطب شوقيّ فيها إحدى الفتيات دون أن يُصرّح باسمها. وتقع القصيدة في (9) تسعة أبيات. الشّوقيّات، أحمد شوقيّ. 2/ 119.

[127] المصدر نفسه. 2/ 119.

[128] قصيدة أخرى من قصائد شوقيّ الغزليّة، لم يُصرّح باسم من نُظمت فيها هذه الأبيات. وتقع في (9) تسعة أبيات. يُنظر: المصدر نفسه. 2/ 143.

[129] المصدر نفسه. 2/ 143.

فالشّاعر في الشّاهد السّابق يتساءل عن حال قلبه بعدما وقع في حبّ التي شبّهها بظبية البان، والشّاعر في مقام استغراب ممّا صار إليه قلبه بعدما أحبّ هذه الفتاة. وموطن الشّاهد على تقديم المفعول به قوله (ماذا صنعتِ)؛ فـ (ماذا) اسم استفهام مفعولٌ به مقدّم على الفعل وفاعله (صنعتِ)، وهذا تقديم واجب لأنّ المفعول به اسم استفهام وهو ممّا له الصدارة في الكلام.

ومن شواهد هذا النّمط ما ورد في إحدى قصائد ما سُمّي قسم الحكايات [130]، وذلك في قصيدة تحت عنوان (نديم الباذنجان) [131]، وذلك في قوله:

فَالتَفَتَ السّلْطَانُ فِيْمَنْ حَوْلَه وَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُونَ قَوْلَهْ؟ [132]

فالسّلطان في الشّاهد السّابق يُخاطب حاشيته بعدما سئم من تملّق وزيره، سائلًا حاشيته رأيهم فيما سمعوا. فالسّلطان مدرك حال الوزير المتملّق، وهو يبغي معرفة حال حاشيته لعلّه يجد فيها من يمكنه الوثوق به، وذلك بعدما أدرك عدم إخلاص الوزير في مشورته؛ فهو يوافق ما وافق رأي السّلطان ويُخالف ما خالف، ثمّ إنّ هذا الوزير لا يكتفي بذلك، بل يأتي بحجج تؤيّد ما ذهب إليه، فالسّلطان يريد التّأكّد من حال حاشيته ومدى إخلاصها. وموطن تقديم الحال على عاملها في هذا الشّاهد قوله (كيف تجدون قوله)؛ فـ (كيف) اسم استفهام مبنيّ في محلّ نصب مفعول به ثانٍ، وقد تقدّم المفعول به على الفعل (تجدون) الذي تعدّى إلى مفعولين، وقد تقدّم المفعول به تقدّمًا واجبًا، لأنّه من ذوات الصدارة

2_ 2 المفعول به اسمًا ظاهرًا:

قد يتقدّم المفعول به اسمًا ظاهرًا على الفعل وفاعله معًا، ويعود ذلك لأسباب دلاليّة عدّة، لعلّ أهمّها الاختصاص [133]، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِي رَبًّا﴾ [الأنعام: 164]، إذ تقدّم المفعول به (غيرَ) على فعله (أبغي) لغرض الاختصاص [134].

---

[130] وهو أحد أقسام الجزء الرّابع من الشّوقيّات، ممثّلًا الشّطر الثاني من هذا الجزء، وهو عبارة عن مجموعة من القصائد القصصيّة تحمل في ثنايا كلّ منها موعظة وعبرة، يُنظر: المصدر نفسه. 4/ 121.

[131] قصيدة يحكي فيها شوقيّ تملّق أحد الوزراء وموافقته السّلطان فيما يقول، حتّى إنّ هذا الوزير قد يُضطرّ لتغيير رأيه في القضيّة الواحدة غير مرّة لتوافق هوى السّلطان وما يرى، ثمّ يأتي بحجّة وعلّة لما يقول. وتقع في (14) أربعة عشر بيتًا. يُنظر: المصدر نفسه. 4/ 121.

[132] الشّوقيّات، أحمد شوقيّ. 4/ 121.

[133] يُنظر في تفصيل ذلك: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجانيّ. ص: 126. ومعاني النّحو، فاضل صالح السّامرّائيّ.2/ 87.

[134] يُنظر: تفسير الكشّاف، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ الخوارزميّ. 1/ 28.

وقد وردت هذه الحالة في الشّوقيّات في (7) سبع شواهد فقط.

ومن شواهد هذه الحالة قوله في القصيدة التّي حملت عنوان (الطيّارون الفرنسيّون) [135]، وذلك أثناء وصف الطيّارين عند ركوبهم طائراتهم، في قوله:

صَهْوَةَ العِزِّ اعتَلَوا، تَحْسَبُهُمْ جَمْعَ أَمْلَاكٍ عَلَى الخَيْلِ تَسَامَى [136]

فالشّاعر يصف ركوب الطيّارين في طائراتهم كالذين امتطوا الخيل، وصوت هذه الطائرات ليس كأيّ صوت، بل هو كصهوات الخيول، وهذه الصهوات هي صهوات عزّ. وموطن الشّاهد على تقديم المفعول به على الفعل والفاعل قوله (صهوة العزّ اعتلوا)؛ إذ تقدّم المفعول به (صهوة) على الفعل وفاعله (اعتلوا)، وهذا التّقديم جائز، لعلّ الغاية منه الفخر وتعظيم ما قُدّم؛ فالشّاعر في مقام فخر بهذا العمل العظيم، ولذلك قدّم (صهوة العزّ) على الفعل وفاعله في قوله (اعتلوا) حتّى يُعبّر عن فخره من جهة، وللدلالة على عظمة هذا العمل.

ومن شواهد هذه الحالة ما ورد تحت قصيدة حملت عنوان (منعة السّواحل العثمانيّة) [137]، وهي في مدح قوّات البحريّة العثمانيّة، ومن ذلك في قوله:

فَمِثْلَ بِنَاءِ التّرْكِ لَمْ يَبْنِ مَشْرِقٌ وَمِثْلَ بِنَاءِ التّرْكِ لَمْ يَبْنِ مَغْرِبُ [138]

فالشّاعر في هذا الشّاهد يتحدّث عن الجيش العثمانيّ، وقوّته وشدّة بأسه، فهذا الجيش لا مثيل له على وجه الأرض شرقًا وغربًا. والشّاهد السّابق يشتمل على شاهدين لتقديم المفعول به على فعله تحت هذه الحالة، وهذان الشّاهدان موزّعان على شطري البيت، إذ جاءت (مثل) _في صدر البيت وعجزه_ مفعولًا به مقدّمًا على الفعل (لم يبنِ). ولعلّ الغرض من هذا التّقديم يخرج إلى الفخر والتّعظيم؛ فالشّاعر في مقام فخر بقوّة الجيش العثمانيّ وهذا الفخر دعاه إلى تقديم المفعول به على الفعل، فهو يُريد إظهار قوّة جيش لا نظير له على وجه الأرض.

---

[135] وتقع في (60) ستّين بيتًا، تتحدّث عن وصف الطيّارين الفرنسيّين مادحًا إيّاهم على هذا الإنجاز العظيم. يُنظر: الشّوقيّات، أحمد شوقيّ.. 2/ 88.

[136] المصدر نفسه. 2/ 89.

[137] قصيدة في مدح الجيش العثمانيّ وقوّة هذا الجيش، واصفًا البواخر العظيمة ذات البأس الشّديد. وتقع في (16) ستّة عشر بيتًا. يُنظر: الشّوقيّات، أحمد شوقيّ. 1/ 47.

[138] المصدر نفسه. 1/ 47.

الخاتمة:

ومن أهمّ النّتائج التّي توصّل إليها البحث:

- ❖ إنّ اللغة العربيّة لغة البلاغة والجمال؛ فتقديم المفعول به يعطي معاني ودلالات جديدة تختلف عن الدّلالة التي يعطيها الكلام عندما يكون على ترتيبه الأصل.
- ❖ كان تقديم المفعول به ظاهرة نحويّة دلاليّة في ديوان (الشّوقيّات)، إذ انتشرت شواهده في كثير من صفحات الدّيوان.
- ❖ بلغت شواهد تقديم المفعول به في ديوان (الشّوقيّات) _عمومًا_ (1004) أربعة شواهد وألفًا.
- ❖ تقدّم المفعول به _في ديوان (الشّوقيّات)_ في أكثر شواهده على الفاعل، فيما قلّت شواهد تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معًا مقارنة بالشّواهد التّي تدلّ على تقديم المفعول به على الفاعل وحده.
- ❖ إذ تقدّم المفعول به على الفاعل وحده في (947) سبعة وأربعين وتسعمئة شاهد، فيما كان عدد شواهد تقدّم المفعول به على الفعل والفاعل معًا (57) سبعة وخمسين شاهدًا.
- ❖ كانت حالات تقديم المفعول به على الفاعل أكثر من حالات تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معًا؛ إذ قُسّمت حالات تقديم المفعول به على الفاعل وحده، إلى أربع حالات، فيما قُسّمت حالات تقديم المفعول به على الفعل وفاعله معًا إلى حالتّين فقط.
- ❖ إنّ هذه الإحصاءات تدلّ على أسلوب أحمد شوقيّ في شعره، الذي جعل تقديم المفعول به ظاهرة في ديوانه (الشّوقيّات).
- ❖ إنّ اختلاف الإحصاءات أمر طبيعيّ وهو موافق للاستعمال اللغويّ، فالشّاعر لم يخرج عمّا أقرّته العرب من قبلُ من قواعد، بل وافقها.
- ❖ من أهمّ المعاني التّي خرج إليها تقديم المفعول به في هذا البحث: تقديم الأهمّ على غيره، والتّشويق، والتّعجّب، والفخر، والاختصاص.

المصادر والمراجع:

أوّلًا: القرآن الكريم.

ثانيًا:

- الأدب العربيّ المعاصر في مصر، شوقيّ ضيف. دار المعارف، القاهرة، د. ت، ط 10.
- الأعلام، خير الدّين الزركليّ. دار العلم للملايين، بيروت، 1402 هـ 2002 م، ط 15.
- ألفيّة ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطائيّ الجيّانيّ الأندلسيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت_ لبنان، د.ت، د.ط.
- تاج العروس، محمّد مرتضى الحسينيّ الزبيديّ. تح: ضاحي عبد الباقي، راجعه: عبد اللطيف محمّد خطيب، الكويت، 1422 هـ _ 2001 م، ط 1.
- تفسير الكشّاف، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ الخوارزميّ. اعتنى به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، 1430 هـ _ 2009 م، ط 3.
- جامع الدّروس العربيّة، مصطفى الغلاييني. راجعه عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصريّة، بيروت، 1414هـ _ 1994م، ط30.
- الجمل في النّحو، أبو القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق الزجّاجيّ. تح: عليّ توفيق الحمد، مؤسّسة الرّسالة_ دار الأمل، 1404 هـ _ 1984 م، ط 1.
- الجملة الفعليّة، عليّ أبو المكارم. مؤسّسة المختار للنشر والتّوزيع، القاهرة، 1428 هـ _ 2007 م، ط 1.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجانيّ. قرأه وعلّق عليه: محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1404 هـ _ 1984 م، د.ط.
- شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك. بهاء الدّين ابن عقيل، دار التّراث، القاهرة، 1400 هـ _ 1980 م، ط 20.
- شرح الرّضيّ على الكافيّة، يوسف حسن عمر. دار الكتب الوطنيّة، بنغازي، 1417 هـ _ 1996 م، ط2.
- الشّوقيّات، أحمد شوقيّ. دار الكتاب العربيّ، بيروت، 1406 هـ _ 1986 م، ط 11.

- الكتاب، سيبويه أبو بشر عثمان بن قنبر، تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1406 هـ - 1988م، ط3.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور. دار صادر، بيروت، د.ت، ط 1.
- المطالع السّعيدة، جلال الدّين السّيوطيّ. تح: نبهان ياسين حسين، دار الرّسالة، بغداد، 1395 هـ 1975 م، د. ط.
- المفصّل في علوم البلاغة العربيّة، عيسى العاكوب. مديريّة الكتب، حلب، 1421 هـ - 2000 م، د.
- معاني النّحو، فاضل صالح السّامرّائيّ. دار الفكر، عمّان، 1420 هـ _ 2000 م، ط 1.
- معجم المؤلّفين، عمر رضا كحّالة. دار إحياء التّراث، بيروت، د.ت، د. ط.
- معجم ديوان الأدب، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابيّ. تح: إبراهيم أنيس، مؤسّسة دار الشّعب للصحافة والطباعة، القاهرة، 1424 هـ _ 2003 م، د.ط.
- النّحو الوافي، عبّاس حسن. دار المعارف، القاهرة، د. ت، ط 3.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدّين السّيوطيّ. تح: عبد السّلام هارون _ عبد العال سالم مكرم، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1413 هـ _ 1992 م، د.ط.